الرواية العربية

ببليوجرافيا ومدخل نقدى

١٨٦٥-١٩٩٥

سكوت، حمدى

الرواية العربية : ببليوجرافية ومدخل نقدى، ١٩٦٥ - ١٩٩٥ / حمدى السكوت . ـ القاهرة : الجامعة الامريكية، قسم النشر، ٢٠٠٠

٦ مج ؛ ٢٤ سم.

بنظرة إحصائية سريعة، يستطيع القارئ أن يدرك أن الموسوعة تقع في ستة مجلدات، أوزانها النسبية حجما تكاد تكون متقاربة عدا المجلد الأول وهو أصغرها.

- عدد صفحات الموسوعة ٣٧٨٤ صفحة.
- عدد المصادر و المراجع ١١٦٨ ما بين كتاب، ودورية وتشمل مصادر ومراجع بالعربية والإنجليزية.
- عدد الروايات الواردة بالموسوعة ٤٦٤٨ عملاً روائيًا.

يقع هذا العمل في ستة مجلدات صدرت على النحو التالي:

المجلد الأول : مقدمات و مدخل نقدي

صفحات أ-م ، ١-٢٨٢

Pp. 1-165 : الترجمة الإنجليزية

عرض

د. أحمد طاهر حسنين

أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية

جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

المجلد الثاني : الروايات ونقدها مرتبة أبجديًا من رواية الأتون لمصطفى عياد، التي صفحات ٩٧٥-١٦٦٥ صدرت بالقاهرة عام ١٩٣١ و تحمل رقم (١) (ليست أول رواية زمنياً لأن الترتيب الألفبائي هو الذي أوجب إيرادها أولاً، و حتي رواية شاعر ملك لعلي الجارم، القاهرة ١٩٤٣ وتحمل رقم ٢٢٢٨

المجلد الثالث: من رواية الشاعرة ولادة و ابن خلدون لحسين وره الكافلي ١٩٦٩ . صفحات ٩٧٥-١٦٦٥ و تحمل الرقم ٢٢٢٩ وحتى رواية يوميات هالة لسلمى الحفار الكزبري، بيروت ١١٩٤٩ و تحمل الرقم ٤٦٤٨

المجلد الرابع : النقد الروائي العام بالعربية و باللغات الأجنبية: صفحات ١٦٦٦-٢٣٤٤ الروائيون من آل شلبي، إلى سعيد متولي، و يشمل هذا المجلد :

■ النقد العام حول الرواية و الروائيين (صفحات ١٦٦٦-١٨٨٥)

■ النقد العام باللغة الأوروبية (صفحات ١٨٨٦-١٩٩٣)

■ الفهارس

١)الروائيون (صفحات ١٩٢٤-١٣٤٤)

المجلد الخامس :تابع «الروائيون» من محمد متولي إلى محمود يونس صفحات ٢٣٤٥-٣٠٦٦

٢) الرواية مرتبة أبجدياً بدون النقد، مسلسلة من رقم ١ إلى رقم ٤٦٤٨

٣) الرواية مرتبة زمنياً ١٨٦٥ - ١٩٨٠

المجلد السادس : تكملة

صفحات ٣٠٦٧ - ٣٧٨٤

٣) الرواية مرتبة زمنياً ١٩٨١-١٩٩٩

٤) الروايات مرتبة جغرافياً

٥) المصادر و المراجع العربية والأجنبية

يتضح من الفهرس السابق عدة أمور نجملها فيما يلي:

الأمر الأول: أن هذه المحاولة الجادة بمثابة إصدار لموسوعة أدبية و نقدية، بل وتاريخية وثائقية مهمة ومطلوبة، توافر فيها التخطيط الجيد، و العرض الواضح و التنفيذ الدقيق. وهي تنم عن جهد كبير، وعمل دءوب، وصبر طويل. يدرك ذلك كل من تمرس في إعداد مثل هذه الأعمال الببليوجرافية بما يشتمل عليه هذا الإعداد ليس فقط من تعب وعناء، بل كذلك من يقظة وخبرة، و هو الأمر الذي توفر لأستاذ نابه، وجامعي مرموق، بل باحث أصيل ناجح. حقّ لمصر أن تفخر به مثالاً للتحدي الجسور، مع اقتحام المهام الصعبة هو الأستاذ الدكتور حمدي سكوت، وهو دائماً غني عن التعريف.

الأمر الثاني: أن هذا العمل أو بالأحرى هذه الموسوعة تفي بمتطلبات العديد من شرائح القراء والباحثين و كذلك المهتمين بوجه عام؛ ذلك لأن التنوع الهائل في طرق عرض المادة (بما تشملـه من أسماء مؤلفين، أو عناوين روايات، أو أماكن للنشر، أو سنوات في النشر، أو مجرد

ذكر روايات دون نقد أو عرض ما
وكتبه أو كتب عنها من نقد وهكذا
الحال بالنسبة للروائيين أيضاً و
سواء جاء النقد باللغات الأوروبية
أو بالعربية إلى جانب التعليقات
التوضيحية (البالغة الدقة) — كل ذلك
مع المصادر والمراجع العربية
والأجنبية يضاعف بهذا العمل إلى
درجات ملحوظة ومتميزة على طريق
الدرس الأدبي والنقدي.

الأمر الثالث: ضرورة أن يلاحظ مستخدم هذه
الموسوعة أن صفحاتها تتوالى عبر
المجلدات الستة كما أن عليه أن
يلاحظ أيضاً في المجلد الخامس — وهذا
مهم — أن الفهرس الخاص بالرواية
مرتبة أبجدياً بدون التقيد بتسلسل
الأرقام فيه من رقم ١ إلى رقم ٤٤٢٧.
وهذه الأرقام تفيد المستفيد في معرفة
ترتيب الرواية زمنياً وهو يشغل حيزاً
في المجلد الخامس وكذلك حين
يستطيع أيضاً المجلد السادس إلى ما
قبل صفحات المصادر والمراجع.

من خلال هذه الأرقام تحيلك الموسوعة لتعرف ما
تود خاصة بالزمان والمكان وكذلك
الروائي.

الأمر الرابع: خصص المؤلف الصفحات ١٢١-١٢٨
من المجلد الأول لمناقشة عدد من
الأمور الجوهرية أوردها تحت عنوان
"كيف يستخدم هذا الكتاب"، وهو
في رأيي تقليد حميد ومشكور لأنه
يريح الباحث من العناء و يوفر له
الجهد والوقت معاً.

الأمر الخامس: أن هذه الموسوعة من خلال
مدخلها إلى الرواية العربية قد
حلقت حول بدايات الرواية
العربية استهلالاً من مصر برواية
زينب في مصر وجيل الرواد
أمثال: المازني وتوفيق الحكيم
وطه حسين ونجيب محفوظ
والسحار وباكثير وعادل كامل،
ثم الشرقاوي ويوسف إدريس،
وفتحي غانم، وصنع الله
إبراهيم وجمال الغيطاني وعلاء
الديب وعبد الحكيم قاسم وبهاء
طاهر.

بعد ذلك يأتي تطور الرواية في
المشرق العربي بدءاً بلبنان حيث توفيق
يوسف عواد وإميلي نصر الله وحنان
الشيخ والرواية في سورية حيث نرى
أسماء مثل شكيب الجابري ومطاع

الصفدي، وفاضل السباعي، و حليم بركات، وحنا مينا. و بعد ذلك في فلسطين و الأردن، و بخاصة لدى غسان كنفاني، و جبرا إبراهيم جبرا، و إميل حبيبي. و في العراق، نقرأ عن غائب طعمة فرمان، وفؤاد التكرلي، وعبد الرحمن مجيد الربيعي، ثم في الجزيرة العربية: عبد الرحمن منيف، وفي السودان الطيب صالح، ثم في شمال أفريقيا، في المغرب: عبد الكريم غلاب، وفي الجزائر: الطاهر وطار، و عبد الحميد بن هدوقة، وفي تونس: محمد صالح الجابري، محمد الهادي بن صالح، محسن بن ضياف، وفي ليبيا: أحمد إبراهيم الفقيه،و إبراهيم الكوني.

الأمر السادس: يضم عرض الرواية جغرافيا عدداً من البلدان هي: مصر، والأردن، والإمارات، والبحرين، وتونس، والجزائر، والسعودية، والسودان، وسوريا، والعراق، وعمان، والاردن، وفلسطين، وقطر، والكويت، لبنان، وليبيا، والمغرب، وموريتانيا، واليمن.

بهذا الزخم الكبير، تطوف الموسوعة على النتاج الروائي في كل بلد من هذه البلدان داخل الإطار الزمني لحدود العمل، وهو من سنة ١٨٦٥ إلى سنة ١٩٩٥. استثناء وحيد من تاريخ النهاية، هو إيراد عدد من الروايات القصيرة ربما كان ظهورها بعد هذا التاريخ، و قد أورد المؤلف تبريرات مقبولة لهذا الإجراء.

الأمر السابع: لم ينس المؤلف في المجلد الأول، القارئ باللغة الإنجليزية، فخصص له حيزاً يستطيع من خلاله أن يفيد من هذا العمل بدءاً بالعنوان والمحتويات، و كلمة الشكر، و مقدمة الطبعة التجريبية ١٩٩٨م ثم مقدمة هذه الطبعة الصادرة سنة ٢٠٠٠م، والأهم هذا المدخل النقدي لتطور الرواية العربية الذي يأتي ترجمة أسينة و دقيقة للنص العربي، و قد شمل ما جاء بالإنجليزية في صفحات X - V ثم صفحات ١ - ١٦٥

الأمر الثامن: جاءت هذه الموسوعة لتضم عدداً من المصادر والمراجع، تبلغ في مجملها ١١٦٨م صدرا ومرجعاً منها بالعربية ٩٧١ و بالإنجليزية ١٩٧. المصادر باللغة العربية تضم ١٤ عملاً ببليوجرافيا، يبدأ بمعجم المطبوعات العربية ليوسف إليان سركيس، الذي صدر بالقاهرة سنة ١٩٢٨،

حتى ببليوجرافيا الرواية المغربية الذي أصدره المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب على ما يبدو بعد سنة ١٩٩٤، أما المراجع فمنها كتب تبلغ ٨٤٢ كتاباً، و منها ١١٥ دورية صدرت منها في مصر وحدها ١١١، والأربعة الباقية تتوزع على بيروت و سوريا وقطر ولندن، أما المصادر والمراجع الأجنبية، فتشمل بعض ببليوجرافيات بلغات أوروبية و تبلغ ٦ أعمال، أما الكتب والدوريات فتشمل ١٩١ كتابا ودورية.

الأمر التاسع والأخير: باستعراض هذه الموسوعة، ينبثق من هذا العمل، حيث يمتد الأمل، ويتنامى في محاكاة هذه الموسوعة الزاخرة، على مستويات فروع المعرفة جميعها في تراثنا العربي والإسلامى، والذي هو فعلاً بحاجة ملحة لأن تصدر عنه مثل هذه الببليوجرافيات الجامعة والشارحة، كي يتبين الباحث خطواته جيداً على درب العطاء العلمي القريب والمتاح. ولعلها من هنا دعوة إلى أبناء كل حقل في سبيل التيسير والتبسيط على غرار تلك الموسوعة الرائدة والتي هي بحق ثمرة طيبة تشهد للأستاذ الدكتور حمدي السكوت بالسبق

والريادة بل الأصالة والتميز. وحفظ الله لمصر سواعد أبنائها المخلصين.